أبعاد المشاركة المجتمعية فى التعليم

إعـــــداد

أ.م.د/ محمد النصر حسن محمد

أستاذ أصول التربية المساعد ورئيس القسم

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

د/ رشاد أبوالمجد مصطفى

مدرس أصول التربية المتفرغ

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

أ/هاشم حافظ حسن

باحث ماجستير

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

أبعاد المشاركة المجتمعية فى التعليم

أ.م.د/ محمد النصر حسن د/ عبدالناصر أحمد خليل

أ/هاشم حافظ حسن

المستخلص

تُعد المشاركة المجتمعية في التعليم من أهم محاور التطوير التربوي؛ ذلك لأنها تساعد على تقريب المجتمع بكافة مجالاته السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والثقافية من العملية التعليمية، وبذلك تساعد في إلقاء مزيد من الضوء على المدارس، وزيادة مستوى الاهتمام بالعملية التعليمية من قبل المجتمع الخارجي بمختلف فئاته واهتماماته. فالمشاركة المجتمعية هى الوسيلة التى يتمكن بها المجتمع من التأثير فى القرارات المتعلقة بحياة المواطنين وبالسياسات والبرامج التى يضعها المجتمع من أجلهم وذلك لكى يشعر الانسان بآدميته وكرامته فى المجتمع من جانب وحصول أفراد المجتمع على احتياجاتهم المادية من جانب أخر ، وفى هذا المقال عرض لأهم أبعاد المشاركة المجتمعية فى التعليم قبل الجامعى من حيث أبعادها ومبرراتها وأهميتها وأهدافها ومستوياتها وأهم المنطلقات الفكرية التى تستند اليها فى المجال التعليمى .

الكلمات الافتتاحية : المشاركة المجتمعية – التعليم – المجتمع

Dimensions of community participation in education

Dr. Mohamed El-Nasr Hassa Dr. Abdel-Nasser Ahmed Khalil Hashem Hafez Hassan

Abstract:

Community participation in education is one of the most important axes of educational development because it helps to bring society closer to all political, economic, social, health and cultural aspects of the educational process, thus helping to shed more light on schools and increase the level of interest in the educational process by society. The different types and interests. Community participation is the means by which society can influence decisions about the lives of citizens and the policies and programs that the society sets for them so that the human being feels human and dignity in the community on the one hand and the access of members of society to their material needs on the other. In this article, we present the most important dimensions of community participation in pre-university education in terms of their dimensions, justifications, importance, objectives, levels, and the most important intellectual bases on which they are based in the field of education.

Keywords: community participation - education – community

مقدمة :

تعتبر الشراكة بين المدرسة والمجتمع أمرا ضروريا حيث ان ذلك يُمكن المدرسة من تقويم المستوى التحصيلي للأهداف التعليمية وتحقق أفضل النتائج العلمية وكذلك يمكنها من تقويم سلوكيات الطلاب ويعينها على تلافى بعض التصرفات غير السوية التي ربما تظهر فى بعض الطلاب كما أن تواصل أولياء الأمور مع المدرسة يساعد على توافر الفرص للحوار الموضوعي حول المسائل التي تخص مستقبل الأبناء من الناحيتين العلمية والتثقيفية ، ويسهم فى حل المشكلات التي يعانى منها التلاميذ سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة وايجاد الحلول المناسبة لها ، واذا فقدت الشراكة بين الأسرة والمدرسة لن نرى الثمار المثلى التي نتطلع لها ، فالمدرسة الناجحة التي تزداد صلات أولياء الأمور بها ويزداد تعاونهم وتآزرهم

إن المشاركة المجتمعية ركيزة أساسية في دعم جهود تحسين التعليم وزيادة فاعلية المؤسسات التعليمية وتمكينها من تحقيق وظيفتها التربوية، وبالتالي أصبحت مؤسسات المجتمع المدني ضرورة بقاء تمدنا بالطاقة المضافة والتي من خلالها نتغلب على كثير من مشكلات التعليم، ونقضي على الفجوة بين الموارد المتاحة، والطموحات الهائلة التي يجب أن نسعى إليها حتى نحقق التعليم للتميز والتميز للجميع.

والمشاركة المجتمعية هي الوسيلة التي يتمكن بها المجتمع من التأثير فى القرارات المتعلقة بحياة المواطنين وبالسياسات والبرامج التي يضعها المجتمع من أجلهم وذلك لكى يشعر الانسان بآدميته وكرامته فى المجتمع من جانب وحصول أفراد المجتمع على احتياجاتهم المادية من جانب أخر ، فهي تعبير عن ارادة شعبية ايجابية ديمقراطية تعمل من أجل مواجهة المشاكل والمعوقات التي ترتبط بأفراد المجتمع.

وتُعد المشاركة المجتمعية في التعليم من أهم محاور التطوير التربوي؛ ذلك لأنها تساعد على تقريب المجتمع بكافة مجالاته السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والثقافية من العملية التعليمية، وبذلك تساعد في إلقاء مزيد من الضوء على المدارس، وزيادة مستوى الاهتمام بالعملية التعليمية من قبل المجتمع الخارجي بمختلف فئاته واهتماماته

وتمثل عملية تفعيل الشراكة المجتمعية أحد أهم توجهات الحكومة المصرية ممثلة فى وزارة التربية والتعليم كجزء من تطوير العملية التعليمية كما أن هناك العديد من الجهود التي تبذلها من أجل دعم اللامركزية فى التعليم وتعظيم المشاركة المجتمعية والتي تبنى الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم على العديد من المبادرات منهاا لقرار الوزاري رقم (٢٨٩) بشأن مجلس الأمناء والآباء والمعلمين ويهدف لتفعيل الشراكة المجتمعية على مستوى المدرسة وإنشاء عدد من الكيانات الجديدة بقرارات وزارية لدعم عملية الشراكة المجتمعية ، مثل وحدة دعم الجمعيات الاهلية على مستوى المديريات

والإدارات وإدارة التطوير على مستوى المديريات ، وسوف يتناول الباحث فيما يلى أهم أبعاد المشاركة المجتمعية فى التعليم .

أولا : أبعاد المشاركة المجتمعية فى التعليم :

(أ) مبررات ودواعى المشاركة المجتمعية فى التعليم :

تتعدد الأسباب الداعية الى المشاركة المجتمعية فى مجال التعليم بالخصوص، ولكن لخصها أحمد الخطيب فى دراسته وكان من أهمها:

= عدم قدرة كثير من الحكومات على تحمل تمويل وادارة التعليم وتوفيره لجميع المواطنين بنفسها نتيجة تزايد أعداد السكان من ناحية ومن الأخرى العودة إلى توفير تعليم ذي نوعية جيدة للجميع.

= انتشار مبادئ الديمقراطية والمشاركة واللامركزية في اتخاذ القرار سواء سياسياً أو تربوياً تحتم ضرورة اشتراك قطاعات المجتمع المدني إلى جانب الحكومة في عملية صنع القرار وتمويل وإدارة العملية التعليمية.

الحاجة إلى أفكار وابداعات جديدة فيما يتعلق بالعملية التعليمية والتي قد يوفرها المجتمع المدني بشكل أفضل من الحكومات كونها الأخيرة مقيدة بسلسلة طويلة من التعقيدات البيروقراطية.

(ب) من أطراف المشاركة المجتمعية فى التعليم:

إن معظم المشاركة المجتمعية فى التعليم فى مصر تتم عن طريق المجتمع المدني باعتباره شكل من أشكال الحياة الاجتماعية ، والذي يضم مجموعة متنوعة من الهيئات والتنظيمات غير الحكومية كالأحزاب السياسية، والتعاونيات، والنقابات العمالية، والروابط والاتحادات المهنية، والقطاع الخاص، والجمعيات الأهلية غير الهادفة للربح.

ويمكن تحديد أهم أطراف المشاركة المجتمعية من الشكل التالى:

مؤسسات المجتمع المدني :كالنقابات العمالية والمهنية والغرف التجارية والأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية بكافة أنواعها .

الآباء وأولياء الأمور .

القطاع الخاص ورجال الأعمال حيث يمتلكون قوة اقتصادية ومالية تساعدهم على تقديم المساعدات وبصفة خاصة المالية.

المؤسسات الإعلامية بكافة أنماطها من الصحافة والإذاعة والتليفزيون.

الجامعات ومراكز البحث العلمي وبصفة خاصة كليات التربية.

المجالس الشعبية والمحلية .

ثالثا : الأهمية والاهداف للمشاركة المجتمعية في التعليم :

(أ) أهمية المشاركة المجتمعية فى التعليم

يرى البعض أن اهمية المشاركة المجتمعية فى التعليم ترجع لعدة أسباب من أهمها أن التربية والتعليم قضية عامة تمس حياة كل الناس ، فهي قضية حياتية يومية تمس حياة أبنائهم، وهو ما يتطلب بالضرورة مشاركة من لهم المصلحة الأولى وهم أولياء الأمور والمجتمع المحيط ، في قضايا وسياسات تعليم ، كذلك فإن أهمية المشاركة فى المجتمعية فى التعليم ترجع أن للتربية والتعليم جوانب عدة فهي تدخل فى مجالات عدة كالاقتصاد، والاجتماع ، والثقافة ، فهي بذلك تحتاج لجملة من المهتمين لمعالجة هذه الجوانب ومواجهة قضاياها، وكان من أهم اسباب الاهتمام بالمشاركة المجتمعية ، الاهتمام الزائد لمعظم الدول بجودة التعليم ، مما أدى لارتفاع كلفة التعليم.

فالمشاركة المجتمعية في التعليم هي إحدى معايير النجاح الهامة للعملية التعليمية، حيث أن المشاركة المجتمعية الفعلية مع المدرسة تجعل المدرسة مركز إشعاع للعلم والحضارة داخل المجتمع، وبقدر انفتاح المدرسة على المجتمع يكون مستوى المدرسة، حيث يساعد انفتاح المدرسة على المجتمع على حل العديد من المشاكل والصعوبات التي تواجه المدرسة، وعلى تعبير أعضاء المجتمع عن رأيهم في مستوى التعليم في المدرسة فيعملان معاً على تحسينه.

ولقد حدد دليل المتدرب في البرنامج التدريبي التابع لوزارة التربية والتعليم أهمية المشاركة المجتمعية في التعليم في أنها تؤدى إلى ما يلي:

تحمل المجتمع وأولياء الأمور مسئولية مساندة المدرسة لتحسين جودة المنتج التعليمي.
.

تفَّهم المجتمع للمشاكل والمعوقات التي تعانى منها المدرسة والعمل على وضع أنسب الحلول لها حتى تؤدى المدرسة رسالتها على الوجه الأكمل.

تفَّهم المجتمع وأولياء الأمور للنجاحات والانجازات التي تحققها المدرسة وتساعد على فتح ميادين جديدة للتعاون بينهم.

توفير الدعم المادي والمعنوي لتلبية احتياجات المدرسة، مما يساعد على إنجاح العملية التعليمية.

القيام بدور رائد تجاه معالجة القضايا المتعلقة بجودة العملية التعليمية، وخاصة من خلال الهيئات غير الحكومية والتي تتمتع بقدر من المرونة وحرية الحركة.

زيادة أوجه التعاون والتنسيق بين مختلف الأطراف المعنية بالعملية التعليمية.

ان المشاركة المجتمعية تقوم بدور فعال في تماسك أفراد المجتمع اجتماعياً وذلك بتنفيذها البرامج والمشاريع التربوية، واقتصادياً، وتساعد على تضييق الفجوة بين ما يدرسه الطلاب داخل أسوار المدارس وما يمارسونه من سلوكيات خارجها. كذلك فإن المشاركة المجتمعية في التعليم تسهم في توفير الوقت وكذلك الجهد، هذا بالإضافة الى الموارد على المدى الطويل، ومن أهميتها أيضا أنها تفُعّل العلاقات بين كلاً من المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي، فلا تنفصل المدارس عن خدمه مجتمعها ولا ينفصل المجتمع عن مسئوليته تجاه التعليم بالمدارس ، وبذلك فإن المشاركة المجتمعية هي أساس النجاح لكافة فعاليات العملية الإدارية، والتنظيمية، والأكاديمية للمدرسة.

إن المشاركة المجتمعية تجعل المدرسة مركز إشعاع للعلم والحضارة داخل المجتمع، وبقدر انفتاح المدرسة على المجتمع يكون مستوى المدرسة، حيث يساعد انفتاح المدرسة على المجتمع على حل العديد من المشاكل والصعوبات التي تواجه المدرسة، وعلى تعبير أعضاء المجتمع عن رأيهم في مستوى التعليم في المدرسة فيعملان معاً على تحسينه.

أن الاهتمام بمشاركة منظمات ومؤسسات المجتمع المحلي في التعليم ترجع أهميته إلى

عدة أسباب منها:

عدم قدرة كثير من الحكومات على تحمل تمويل، وإدارة، وتوفير التعليم لجميع المواطنين بنفسها؛ نتيجة تزايد أعداد السكان من ناحية، ومن ناحية أخرى العودة إلى توفير تعليم ذي نوعية جيدة للجميع والذي لا تستطيع كثير من الدول القيام به بمفردها .

أنتشار مبادئ الديمقراطية، والشراكة، واللامركزية في اتخاذ القرار تحتم ضرورة إشراك مؤسسات المجتمع المحلي في عملية صنع قرار، وتمويل، وإدارة العملية التعليمية.

الحاجة إلى أفكار وإبداعات جديدة فيما يتعلق بالعملية التعليمية، والتي قد توفرها المنظمات غير الحكومية بشكل أفضل من الحكومات، كون الأخيرة مقيدة بسلسلة طويلة من التعقيدات البيروقراطية والتي تحد في كثير من الأحيان من الابتكار والأفكار الجديدة .

وفى دراسة قام بها معهد التخطيط القومي وضحت مدى أهمية المشاركة المجتمعية في العملية التعليمية، وخاصة أنها تحقق العديد من الفوائد على كافة الأصعدة المشاركة، فإذا كان مجموع كل الأجزاء أكبر من مجموع كل جزء بمفرده فإن المشاركة المجتمعية بوجه عام يمكنها تحقيق عدة فوائد أهمها:

تعدد الخيارات: نتيجة لزيادة الأطراف المشاركة فإن هناك إمكانية في الحصول على المزيد من الأفكار ووجهات النظر والحلول الممكنة الناتجة عن الجهد المشترك.

زيادة الموارد : حيث تعمل المشاركة على توفير أعداد أكبر من الموارد البشرية والمادية مما يسهم في حل المشكلات المرتبطة بنقص الموارد.

تقليل المخاطرة : حيث تتوزع الخسائر –إن وجدت – على عدد أكبر من المشاركين مما يقلل من حجمها، كما أن توزيع المخاطرة على عدد أكبر من الأطراف يزيد من إقبال غيرهم على الاستعداد لهذه المخاطرة.

التوعية والموافقة: لأن المشاركة تعني زيادة عدد المشاركين من أفراد المجتمع، وهذا يزيد من الوعي العام، كما أنه يحقق العدالة والمصارحة بين الأف ا رد مما يزيد من المساندة.

تقوية المؤسسات : عن طريق تبادل الخبرات والمعلومات بين الجهات المشاركة مما يدعم ويقوي كل جهة على حده.

(ب) مستويات المشاركة:

المشاركة المباشرة، مثل:

الإقبال على الأنشطة التطوعية، بدءاً من عضوية الجمعية العمومية أو عضوية إحدى اللجان.

الترشيح في الانتخابات لعضوية مجلس الأمناء. ·

الاشتراك في الأنشطة التي تمثل الرأي الآخر داخل المدرسة. ·

مناقشة الأمور العامة الخاصة بالمدرسة ومسيرتها ومستقبلها مع آخرين داخل المدرسة والاهتمام بكل هذه الأمور بشكل متواصل.

المشاركة غير المباشرة، مثل:

المعرفة والاهتمام بما يتم داخل المدرسة ·

المشاركة في أحد أنشطة المدرسة وتقديم بعض الجهد والوقت التطوعي. ·

التجاوب والتعاطف مع رسالة المدرسة وبرامجها.

(ج) أهداف المشاركة المجتمعية فى التعليم :

المشاركة هي شكل من أشكال التعبير عن حياة الإنسان، وتنمية شعوره بالإنتماء والولاء للمجتمع الذي يعيش فيه الإنسان ، والمشاركة بمفهومها البسيط هى تقديم المعرفة للآخرين، والاشتراك في الشئون العامة للمجتمع بطريق مباشر أو غير مباشر، والمشاركة بحرية في الحركة الثقافية والعلمية والفكرية لمجتمعه.

اختلفت النظرة المجتمعية فى مجال المشاركة المجتمعية فى التعليم ما بين الأمس والأن ، الأن أصبح ينظر إلى التفاعل الإيجابي بين المدرسة من ناحية، وبين المجتمع المحلي بمؤسساته وأفراده من ناحية أخرى بأنه السبيل الأنسب لتكوين الشخصية

المتكاملة للطالب من جميع جوانبها العقلية، والمهارية، والوجدانية، وهو ما حدى بآراء الباحثين حيال ما يمكن أن تحققه المشاركة المجتمعية في التعليم من أهداف عديدة تتمثل في الآتي:

– تعليم التلاميذ ليصبحوا قوة منتجة في المجتمع.

– تحمل مسؤولية مساعدة المعلمين على تحسين جودة المنتج التعليم.

– تفهم المجتمع للمشاكل والمعوقات التي يعاني منها التعليم، وتقدير حجم الانجازات والنجاحات

– خلق شعور عام بأن المدارس تؤدي المهمة المنوطة بها في خدمة المجتمع.

– توفير الدعم المادي للمدارس في صوره المختلفة .

وهناك أخرون يرون الأهداف المجتمعية فى المشاركة فى التعليم تنحصر في دعم وتأييد القائمين بالعمل التربوي بأشكال وصور مختلفة من المشاركة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة شعور العاملين في النظام التعليمي بأهمية أدوارهم، ومكانتهم المرتفعة في المجتمع، كذلك تنمية السلوك الجماعي لحل المشكلات والقضايا التربوية داخل المدرسة وخارجها ، والاستثمار الجيد للجهود والأنشطة، وتوجيه الطاقات لحسن تحقيق الأهداف مما يؤدى الى تجنب المشكلات والمعوقات التي قد تصدر من داخل المدرسة، أو من خارجها وتؤثر على عمليتي التعليم والتعلم.

أما العجمي فقد حدد أهدافاً أكثر دقة لعملية المشاركة المجتمعية في التعليم، وهي تتمثل فيما يلى:

– توفير الموارد المالية المادية اللازمة لتجويد التعليم، كرد فعل طبيعي للحاجة إلى مدارس جديدة، لتخفيف كثافة الفصول، وإدخال التكنولوجيا المعاصرة، وتكوين الكفايات والمهارات العقلية والعملية لمعلميه وطلابه.

– توفير التمويل الكافي لمدخلات النظام التعليمي – كتدريب وتأهيل المعلمين، وبناء المناهج المتطورة، وتطوير الإدارة المدرسية، وتجويد نوعية الطلاب وتجويدها بغية إصلاحه وتطويره.

– توفير الدعم المالي والمادي للمدرسة بما يكفل تفعيل كافة أنشطتها، ومن ثم الحد من بعض المشكلات التي يعاني منها الطلاب، وتؤثر بدورها سلبا على أدائهم الأكاديمي.

– تحقيق الدعم المتبادل بما يضمن زيادة المجموع الكلي للموارد، سواء كانت بشرية أم مادية، ويدعم من إمكانية تحقيق مؤسسات التعليم لأهدافها.

– تحسين جودة المنتج التعليمي، بما يكفل إيجاد مواطنين صالحين لديهم وعي بواجباتهم وحقوقهم نحو مجتمعهم من ناحية، وبما يتفق مع معايير الجودة الشاملة للتعليم من ناحية أخرى.

– تغيير النظرة المجتمعية للتعليم الثانوي، من مجرد اعتباره حلقة في مرحلة تعليمية إلى كونه مرحلة تعليمية تُعِد روادها من الطلاب إعدادا شاملاً لكافة جوانب الشخصية المتكاملة للطالب العقلية، والوجدانية، والمهارية.

= تبادل الأفكار والخبرات بين المدرسة والمجتمع المحلي المحيط بما يسهم في دعم الكفايات الداخلية والخارجية للتعليم، ويضمن بدوره تحقيق التطور والتنمية لكل من المدرسة، والمجتمع، وربطهما معا.

= تعميق جهود مجالس الآباء في المدارس، ومساندتها بما يقوي العلاقة بين البيت والمدرسة، ويعزز قيم المشاركة المجتمعية والمسؤولية والانتماء للوطن، ويدعم الاتجاه الإيجابي نحو المدرسة والمجتمع.

= تقليل السلبيات التي يعاني منها التعليم الثانوي، وبخاصة الناجمة عن اتباع أسلوب المركزية الشديدة في إدارته، والتي يصاحبها تحويل الإدارة المدرسية إلى مجرد أداة للتنفيذ والتصديق؛ فالمشاركة المجتمعية هي جوهر تخطيط التعليم في إطارٍ من اللامركزية.

= توقع المزيد من المشاركة في التخطيط للعملية التعليمية، ورسم سياساتها، وصياغة أهدافها المرحلية، وبناء المناهج المحققة لهذه الأهداف، بجانب إثراء وتنوع أشكال المشاركة المجتمعية في المزيد من عمليات التقويم، والمتابعة المستمرة والمنتظمة، بما يكفل تجويد العملية التعليمية والحد من سلبياتها ومشكلاتها؛ ومن ثم زيادة فعاليتها.

ويرى "على جوهر" أن الهدف الأساسي فى عملية المشاركة المجتمعية فى التعليم هي التعليم من أجل انتاج قوة منتجة فعالة فى المجتمع تستطيع القيام بواجباتها، ايضاً كانت من جملة الأهداف أن يتفهم المجتمع لأهم المشاكل والمعوقات التي يعانى منها التعليم وهو ما يساعد على التقدير الحقيقي لحجم الإنجازات ، وتوفير الدعم المالي للمدارس بصورة المختلفة.

ومن السابق نستطيع إجمال الأهداف السابقة فى الآتى :

الأهداف الدينية: وتركز على فهم الطالب لعقيدته فهما سليما، وما يترتب على ذلك من غرس القيم والمبادئ التي يؤمن بها المجتمع.

الأهداف الثقافية والتربوية :

وتهتم بتزويد الطالب بالمعلومات والخبرات المناسبة لقدراته، وخصائص نموه، كما تعود على التعلم بطريقة علمية وسليمة من خلال التأمل، والتفكير، والابتكار.

الأهداف الاجتماعية :

وتركز على تكيف الطالب مع مجتمعه من خلال فهمه لدوره نحو أسرته، وأفراد مجتمعه، وما يلزم ذلك من إقامة العلاقات والتعاون، وما يترتب عليها من حقوق وواجبات .

الأهداف الاقتصادية:

وتركز على توفير الدعم المالي والمادي للمدرسة، وغرس قيمة العمل ، وحبه، واحترامه لدى

الطالب، وربط المخرجات التعليمية بسوق العمل .

ولكي تتحقق أهداف المشاركة المجتمعية سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي في تطوير التعليم يجب مراعاة الأسس التالية لضمان عملية مشاركة فعالة :

إعادة النظر في القوانين والقرارات الوزارية التي تعوق تفعيل المشاركة المجتمعية وتعديلها بحيث تسمح بإعطاء الفرصة لمشاركة المجتمع في خدمة التعليم وتطويره.

تشجيع المدرسة على الانفتاح على المجتمع المحيط بها حتى تستطيع أن تفيد وتستفيد من إمكاناته المادية والبشرية.

تحديد المجالات والأنشطة التعليمية التي يمكن أن تتم فيها المشاركة المجتمعية سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي.

تطبيق مبدأ الاستفادة من الأفكار والممارسات التي تساعد في تطوير التعليم وحل مشكلاته بغض النظر إذا كان مصدرها داخل المدرسة أو خارجها.

تحديد المهام والمسئوليات التي يجب أن تقوم بها المدرسة والمؤسسات الأخرى حتى يحدث نوع من التعاون والتكامل المثمر بدلاً من الصراع والاختلاف.

تثبيت السياسة التعليمية التي تعتمد على المشاركة المجتمعية فترة زمنية طويلة حتى يمكن أن تحقق هذا المشاركة أغراضها على المدى القصير والطويل

تبنى وزارة التربية والتعليم سياسة اللامركزية في الإدارة التعليمية حتى تستطيع كل إدارة تعليمية ومدرسة أن تتفاعل مع مجتمعها وبيئتها المحلية بطريقة إيجابية، خاصة أن كل مجتمع وبيئة محلية له خصوصياته وإمكاناته.

ولقد وضع Bray تصوراً لأهداف المشاركة المجتمعية فى التعليم ، وذلك بناءاً على مبدأ أن المشاركة المجتمعية فى التعليم ما هي إلا تعزيز لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والتعليم للجميع، وتتمثل أهداف هذا التصور فى التالى:

المشاركة بالخبرات والتجارب حيث يمكن لكل مشاركة أن يقدم المعلومات والخبرات والمهارات التي لديه على اساس من الحرية والصدق.

المشاركة عن طريق التمويل المالي لتحقيق هذه الأهداف.

المشاركة التي تنمى لدى الأفراد والمؤسسات قيم المسؤولية والملكية الجماعية للموضوع الذى يتم مناقشته لتطويره.

تنوع الأفكار وإثرائها نتيجة لكثرة الموضوعات التي يتم مناقشتها والمشاركة فى تنفيذها.

تحقيق التكامل بيت أفكار الأفراد والهيئات فى الموضوعات والممارسات التي يتم تنفيذها.

رابعاً: أهم المنطلقات الفكرية التي تقوم عليها المشاركة المجتمعية

هناك عدة منطلقات فكرية تعمل على تفعيل المشاركة المجتمعية ، نظراً لدعمها للقضايا التربوية المعاصرة وهى كالتالي:

تكاتف جهود كافة المؤسسات التربوية المختلفة وذلك لإعداد إنسان واعي لمشكلات مجتمعة، مدرك لظروف بلدة ومجتمعه المحيط وللمشكلات التي يواجهها، ويكون قادر على المساهمة الإيجابية في التغلب على هذه المشكلات والحد من تلك الإخطار، بل وفي تحسين ظروف بيئته والمحافظة عليها .

تنشيط وتفعيل دور الجمعيات الأهلية في مجالات التنمية بشكل عام باعتبارها من المشاركين الهامين في المجتمع بشكل عام، وفي العملية التعليمية بشكل خاص ، وهو ما أكدته نتائج مؤتمر التربية الدولية الذي عقد في (داكار) بالسنغال عام ٢٠٠٠م أهمية الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية في تدعيم قضايا التعليم ومنها تمويل إقامة المدارس، والمشاركة في مشروعات محو الأمية في المجتمعات الفقيرة.

تعبئة مشاعر أفراد المجتمع تجاه القضايا التربوية وأهميتها من أجل تحقيق مبادئ التعليم من أجل الجميع، وهو ما تراه منظمة اليونسيف ضرورة ، ويتفق هذا التوجه مع توجهات العامة التي تنادي بإعطاء المزيد من السلطة والمسئولية والتصرف في الموارد الوحدات الإدارات اللامركزية .

خامساً: أسس المشاركة المجتمعية في التعليم

هناك أسس للمشاركة المجتمعية في التعليم يجب أن تؤخذ في الاعتبار حتى تكون المشاركة فاعلة قادرة بالنهوض بالتعليم، وهذه الأسس تختلف من رؤية الى أخرى فهناك من يرى هذه الأسس بالتالي:

الإيمان بأن المشاركة المجتمعية ضرورة حتمية يجب تفعيلها وتواجدها في المدرسة، باعتبارها عاملاً مساعدا في إزالة المعوقات التي تعرقل تقدم العملية التعليمية التربوية من خلال طرح الأفكار، وإبداء الآراء .

إتاحة الفرصة لمشاركة فعلية في تخطيط، وتنظيم البرامج والنشاطات داخل المدرسة .

دعم الثقة والتواصل بين المجتمع والمدرسة بصورة منتظمة ومستمرة للوصول إلى الأهداف التربوية والتعليمية من خلال المشاركة في النشاطات والفعاليات .

الوعي التام لدى كلٍ من المجتمع والمدرسة بأهمية التعاون بينهما في إعداد مخرجات تعليمية وتربوية قادرة على مواكبة متطلبات الحياة .

وأخرون يرونها بأنها:

توفير الشروط الفكرية والمادية لمثل هذه المشاركة مثل مكافحة الأمية، والتنمية التربوية والثقافية، والإعلام والتربية المستديمة.

وجود التشريعات والمؤسسات المجتمعية التي تنهض بعملية المشاركة وتنظيم جهودها وتوظيفها لخدمة المجموع، حيث أن المشاركة تتوقف إلى حدٍ كبيرٍ على الضمانات والفرص التي تتيحها السلطات الحكومية بموجب النصوص التشريعية والقانون .

رفع مستوى التنمية في كافة المجالات، وعلى كل المستويات بما يضمن الإسهام الإيجابي للمشاركة المجتمعية .

تنمية الشخصية الديمقراطية الجادة والواعية بأمور الوطن مما يشجع المشاركة المجتمعية، ولا يأتي ذلك إلى من خلال الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية في البيت والمدرسة والمجتمع، وتربية المواطنين على المشاركة والعمل التطوعي، وتعويدهم على الممارسات الديمقراطية .

ضرورة وجود تنسيق وتكامل بين الجهود المجتمعية والجهود الحكومية في إطار التعاون بين الجانبين، وأن يتم في الحدود الواقعية التي لا تُلقي على أي طرف أعباء تعجز إمكاناته المادية والفنية عن أدائها .

ضرورة إشعار المشاركين بأن مشاركتهم سيكون لها عائد عليهم وعلى أبنائهم في المستقبل، يتمثل في توفير خدمة تعليمية جيدة.

ولتحقيق المشاركة الاجتماعية لأهدافها يجب أولا مواجهة المشكلة الحقيقية التي نواجهها وهى ان التعليم بحاجة ماسة الى المشاركة المجتمعية لمواجهة متطلبات العصر ، ولتحسين مخرجات التعليم ، وبمعنى أوضح يجب أن يكون هناك فهم راسخ لأهمية تزايد التعاون والمشاركة الإيجابية للتغلب على معوقات الإصلاح والتطوير، كما يجب تحديد الرؤية والأهداف وآليات التفعيل، لذا فإن نقص المعلومات والشفافية، بجانب هيمنة قيم العزوف عن العمل الجماعي لدى الفرد هي السبيل وراء فشل عملية المشاركة من بدايتها.

سادساً: مجالات المشاركة المجتمعية في التعليم

هناك العديد من المجالات التي يمكن للمشاركة المجتمعية أن تساعد فيها العملية التعليمية ومن هذه المجالات كالتالي:

١- التعاون من أجل صياغة وتحقيق الأهداف التربوية سواء كانت أهداف قريبة أم بعيدة، على أن يؤخذ في عين الاعتبار وضوح الأهداف بالنسبة للبيئات المحلية وما تحققه من فائدة .

٢- مجال المشاركة على مستوى السياسات التربوية وتشمل هذه المشاركة كافة الخطوات الإجرائية التي يتخذها القائمون على العمل التربوي لترجمة الأهداف التربوية للبرنامج المعتمد، فما أن يفرغ المشاركون من وضع الأهداف، حتى يكون بوسعهم وضع السياسات والممارسات في المجتمع فيما يتصل بالمشاركة.

٣- المشاركة في مسح وتشخيص الشروط والحاجات والمواد المحلية التربوية ومن القضايا التي يمكن إجراء المسح عليها مؤشرات التطور العام وحاجاته، ومؤشرات التطور التربوي وحاجاته، والموارد المحلية المتاحة، وطبيعة المشاركة في التربية، والحاجات والأولويات التربوية.

٤ - المشاركة في عملية التعليم والتعلم وتتضمن جوانب التعليم والتعلم التي يمكن الانخراط فيها تحديد محتوى ما يعّلم في المدرسة، وتطوير مواد تعليمية ملائمة للطلاب، خصوصا فيما يتعلق بالمناهج ذات الصلة بالبيئة المحلية .

٥- تدريب المعلمين والارتقاء بهم من خلال تقدير حاجات المعلمين التدريبية، ومشاركة الآباء وأعضاء المجتمع في برامج التطوير المهني .

٦- مراقبة نوعية المدرسة وتقويمها من خلال فتح المدرسة أمام الآباء والمجتمع كملاحظة الصفوف، والأيام المفتوحة، ومعارض المدرسة .

٧ - المشاركة في تمويل العملية التعليمية وهو مما يعزز أهمية المشاركة بين التربية والمجتمع في هذا المجال حقيقة محورية وهي أن كلفة التعليم تتزايد يوما بعد آخر، كما أن التحديات الاقتصادية التي تعانيها كثير من الدول تُضِر إلى حد كبير بموازنة

التعليم، في حين أن العلاقة طردية بين قدرة المجتمع على التمويل، ومستوى الجودة في الخدمات التعليمية التي توفرها المجتمعات.

ويرى البعض الأخر مجالات أخرى للمشاركة في التعليم ، فالبعض يرى أن المشاركة المجتمعية في التعليم تتأتى بالسماح لأعضاء المجتمع بالتعبير عن آرائهم والرؤى المستقبلية الخاصة بهم، وفي تحديد التطورات والتحسينات والتغييرات المطلوب تحقيقها، وفي تحديد الأهداف التي يتعين على المدرسة الوصول إليها، كما أن إبداء الأراء حول مطالب المجتمع والطلاب من العملية التعليمية داخل المدارس هي من أهم عناصر المشاركة المجتمعية في التعليم.

ولا ننسى المشاركة بالتخطيط وصنع القرار ، وذلك من خلال تحديد الأهداف، وهيكلة الإجراءات، ووضع الخطط التربوية التي تساعد على الوصول إلى تلك الأهداف، ومن مجالات المشاركة أيضاً التدريب وذلك من خلال المشاركة في فعاليات التدريب الرسمية وغير الرسمية؛ بغرض تعزيز وتطوير مهارات الاتصال والتخطيط، وتوزيع الموارد التربوية والمالية، ولا يتم كل هذه المجالات بشكل صحيح إلا في ظل رقابة وتقييم للعملية التربوية لتقييم الفعاليات والعمليات التي تم الوصول إليها، مع تحديد نقاط القوة والضعف في تلك العمليات، وتحديد أساليب تطويرها تماشيا مع المطالب والأهداف التي تم تحديدها من قبل من العملية التعليمية.

سابعا: مبررات مشاركة القطاع الخاص في التعليم

هناك العديد والعديد من المبررات التي تدعو الى تعزيز المشاركة المجتمعة عامة وفى التعليم خاصة ، ضعف المخرجات التعليمية نتيجة نقص الموارد المالية، يؤدى وبالتأكيد الى ضعف الكفاءة الإنتاجية وعلى معايير الجودة ، فطالب اليوم هو العامل والطبيب والمهندس .... الخ في المستقبل وهو ما ينعكس بالتأكيد على مستوى

الإنتاجية في المستقبل، فالتعليم يمكن أن ينظر إليه على أنه من مجالات الاستثمارات التي يمكن أن تحقق عوائد مالية مجزية للقطاع الخاص إذا أحسن الاستثمار فيها.

كما يأتي تعزيز الانتماء وتعزيز الهوية الوطنية للطلاب، ومساعدتهم على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المجتمع لتجعلهم أكثر ارتباطا بهويتهم، وتزيدهم دافعية نحو التعلم ، من اهم مبررات المشاركة المجتمعية ، وهو ما تكون نتيجته الحصول على مجتمع قوي ومترابط قائم على التعاون، والمشاركة، وانفتاح مؤسساته بعضها على بعض، فالتصور المستقبلي للتعليم في القرن الواحد والعشرين سوف يبنى على مفهوم الشراكة بين مؤسسات التعليم وقطاعات المجتمع بكافة اطيافها الأخرى، وأن هذا التوجه هو خيار استراتيجي من أجل تحسين العملية التعليمية.

ثامناً: معايير ضمان الجودة الشاملة في التعليم والمشاركة المجتمعية

تسعى المؤسسات التعليمية جاهدة إلى تحقيق معايير جودة الأداء واعتماده، وذلك عن طريق ممارسة الإجراءات والأساليب التي تضمن لها الوفاء بهذه المعايير، والتأكد المستمر من تحقيق المستويات المنشودة. والمقصود بالجودة هو " عملية متكاملة تشمل جميع العناصر التعليمية كافة من (إدارات تعليم وطلاب ، ومناهج ، واساليب تعليم ، وغيرها ومما يرتبط بالعملية التعليمية"، كما تُعرف بأنها " الحصول على منتج تعليمي جيد بالمؤسسات التربوية والتعليمية يتمثل في خريجيها، بالإضافة إلى إسهامها فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة، وذلك من خلال تحسين مدخلات كل مؤسسة من تلك المؤسسات " ولهذا فجودة التعليم مفهوم متعدد يشمل جميع عناصر العملية التعليمية ووظائفها من أجل تعلم ذات كفاءة عالية فى تحقيق الأهداف المحددة مسبقًا، ويمكن الحكم على ذلك من خلال التقويم الذاتي داخل المؤسسة، والخارجي من خبراء متخصصين وسوق العمل.

وحيث إن مدخلات منظومة العملية التعليمية متعددة، فتشمل الأنشطة والمباني والمرافق والأثاثات والأجهزة والأدوات والمعدات وبيئات التعلم ووسائل التعليم والأهداف والخطط الدراسية والمناهج والمتعلمين أنفسهم والبرامج التعليمية وأدوات التقويم ووسائله واللوائح والقوانين والقوى البشرية من المعلمين والإداريين والمديرين والعمال والفنيين وهيئات المتابعة والتوجيه والإشراف والمسئولين وغيرهم ممن لهم صلة مباشرة أو غير مباشرة بالعملية التعليمية. فإن تحقيق جودة نتائج العملية التعليمية يتطلب مراعاة شروط ومواصفات جميع العناصر والمدخلات التي تتطلبها، وفقًا لمعايير دولية متفق عليها، تم دراستها وتحليلها وتنظيمها من قبل خبراء ومتخصصين دوليين، وسبق مناقشتها وتجريبها، وأصبح متفق عليها، بما يعود بالتأثير الإيجابي على نتائج العملية التعليمية.

والمشاركة المجتمعية هي إحدى المجالات الأساسية في وثائق المعايير وأحد الأركان الأساسية للاعتماد ، ولقد أصدرت وزارة التربية والتعليم في عام ٢٠٠٣ المعايير القومية للتعليم لتكون مرجعية لتوجيه العمل التربوي وإرشاده، وليحتكم إليها لضمان جودة العملية التعليمية وتطويرها وقد صدرت هذه المعايير في ثلاثة مجلدات، ضم الأول منها الوثائق الأساسية للمجالات الخمسة التي قامت علي أساسها المعايير القومية. وهذه المجالات الخمسة هي:

١= المدرسة الفعالة، والمعلم،

٢= والإدارة المتميزة،

٣= والمشاركة المجتمعية

٤= والمنهج الدراسي.

٥= ونواتج التعلم.

بينما شمل المجلد الثاني الموضوعات التالية:

معايير المنهج الدراسي لستة مواد دراسية هي: التربية الدينية الإسلامية، والتربية الدينية المسيحية، واللغة العربية، واللغة الانجليزية، والدراسات الاجتماعية، وكل منها على نحو مستقل ، أما المجلد الثالث فقد تناول معايير المنهج الدراسي لمادتين دراسيتين هما :العلوم والرياضيات.

ولكي تتحقق الجودة الشاملة في التعليم، فإن ذلك يستلزم وضع خطة عمل تتضمن تحديد أهداف تربوية إجرائية واضحة لتحسين مخرجات التعليم، واتخاذ الإجراءات والأساليب والممارسات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، والقيام بعمليات

مما سبق يتضح لنا أهمية ومبررات المشاركة المجتمعية فى التعليم ، والأهداف التي تسعى اليها من خلال المجالات المتعددة التي يمكن ممارستها من جانب الأفراد والهيئات والمؤسسات خارج نطاق المدارس فى جميع مراحل التعليم قبل الجامعي ، كما يتضح لنا –أيضاً– ضرورة مشاركة القطاع الخاص فى التعليم ، سعياً لتحقيق متطلبات التقدم المجتمعي وحرصا على تحقيق متطلبات الأمن القومي فى التعليم بمراحله المختلفة.

المراجع :

- يثرب محمد مندور فتح الله : الشراكة المجتمعية فى تمويل التعليمي الابتدائي فى مصر فى ضوء خبرات بعض الدول ،رسالة ماجستير ، جامعة جنوب الوادي كلية التربية بقنا ٢٠١٢.ص٣٧.
- على صالح جوهر ، وأخرون : الشراكة المجتمعية وإصلاح التعليم ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، مصر ، ٢٠١٠ ، ص ١٧.
- رشاد أحمد عبد اللطيف : المشاركة كمدخل لتنمية المجتمع المحلى ،مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ،جامعة حلوان ،كلية الخدمة الاجتماعية ،أكتوبر ١٩٩٦.
- سلامة عبد العظيم حسين : المشاركة المجتمعية وصنع القرار التربوي ، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية ، ٢٠٠٧م ، ص ٢٢٨.
- أحمد الخطيب، رادح الخطيب :المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ٢٠٠٦م ، ص ٣٦.
- معهد التخطيط القومي : التنمية المحلية بالمشاركة، مرجع سابق، ص ٨ .
- د .جورجيت فليني : المشاركة المجتمعية في شؤون التعليم الطموح والتحديات ، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية بالمنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة بعنوان أفاق الإصلاح التربوى فى مصر ، كلية التربية جامعة المنصورة ، ٢٠٠٤م ، ٢: ٣ أكتوبر ٢٠٠٤م ، ص ١٠٦.

- أحمد الرفاعي بهجت العزيزي : مرجع سابق ، ص ٨٧.
- رائدة خليل سالم : المدرسة والمجتمع ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٦م ، ص ٩٥.
- دليل المتدرب – مرج سابق – ص ١٠
- عبد الرحمن أحمد صائغ & مصطفى متولى : الإطار المرجعي لتفعيل التعاون والتنسيق والتكامل بين مؤسسات التعليم العالي والعام ومؤسسات الأعمال والإنتاج ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٢٤ هـ ، ص ٢١.
- سلامة عبد العظيم حسين : المشاركة المجتمعية وصنع القرار التربوي ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧م ، ص ٢٦٣.
- رائدة خليل سالم : المدرسة والمجتمع ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٦م ، ص ٩٥.
- أحمد الخطيب ، وآخرون : المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل ، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٦م ، ص ٣٦.
- معهد التخطيط القومي : التخطيط بالمشاركة بين المخططين والجمعيات الأهلية على المستويين المركزي والمحافظات ، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ، العدد ١٤٥ ، بتاريخ فبراير ٢٠٠٢م ، ص ٤٦.
- دليل المتدرب – مرجع سابق – ص ١٢
- إميل فهمي شنودة : فعالية المشاركة الشعبية في التنمية المحلية التربوية في جمهورية مصر العربية ، دراسة مستقبلية دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي التاسع (التربية وتنمية ثقافة المشاركة

وسلوكياتها في الوطن العربي) ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، بتاريخ ٢:٣ مايو ٢٠٠١م ، ص ٥٩.

- إميل فهمي شنودة : فعالية المشاركة الشعبية في التنمية المحلية التربوية في جمهورية مصر العربية ، دراسة مستقبلية دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي التاسع (التربية وتنمية ثقافة المشاركة وسلوكياتها في الوطن العربي) ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، بتاريخ ٢:٣ مايو ٢٠٠١م ، ص ٥٩.
- علي صالح جوهر ، وآخرون : الشراكة المجتمعية وإصلاح التعليم ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، المنصورة ، ٢٠١٠م ، ص ٣٠٨.
- اسماعيل دياب : الشراكة الأبوية في التعليم جهود جديدة ، مجلة التربية ، قطر العدد ١٤٩ ، ٢٠٠٤م ، ص ٥٠.
- محمد حسنين العجمي : المشاركة المجتمعية والإدارة الذاتية للمدرسة ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، المنصورة ، ٢٠٠٧م ، ص ٩٢ : ٩٥ .
- علي صالح جوهر ، وآخرون : الشراكة المجتمعية وإصلاح التعليم ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، المنصورة ، ٢٠١٠م ، ص ٣٠٨.
- د / على السيد الخشيبي : مرجع سابق ، ص ٩٢ ، ٩٣.
- محمد الأصمعي محروس سليم – الإصلاح التربوي والشراكة المجتمعية المعاصرة من المفاهيم إلى التطبيق – دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة – ٢٠٠٥ – ص ٣١.

- عائشة عبيدان- الشراكة الأبوية في التعليم .. جهود جديدة – مجلة التربية – قطر- ع ١٤٩ – ٢٠٠٤م – ص ٥٥.
- أحمد الرفاعي بهجت العزيزي – دراسات في تمويل التعليم والتنمية البشرية – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ٢٠٠٦م – ص ٨٨: ٨٩.
- محمد حسنين العجمي – المشاركة المجتمعية والإدارة الذاتية للمدرسة – المكتبة العصرية للنشر والتوزيع – مصر – ٢٠٠٧م – ص ٩٦ : ٩٧.
- أحمد الخطيب – المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل – جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع – عمان – ٢٠٠٦م – ص ٤١ : ٥٠.
- وزارة التربية والتعليم القطرية –" نحو شراكة فاعلة للقطاع الخاص في مجال التعليم في دول الخليج العربية " – بحث مقدم إلى ندوة التربويين والاقتصاديين وتحديات المستقبل في الفترة من ٢٣-٢٥ / ٢ / ١٤٢٣ – الدوحة – ٢٠٠٢ م- ص ٦.
- وزارة التربية والتعليم القطرية – مرجع سابق – ص ٧.
- خالد بن سعيد أحمد الحربى – أسس الجودة التعليمية فى إعداد وتدريب المعلم فى منظور إسلامى – رسالة ماجستير منشورة بقسم التربية الأسلامية والمقارنة – كلية التربية – جامعة أم القرى – وزارة التعليم العالى – المملكة العربية السعودية – ٢٠٠٩ – ص ٤٤.
- أحمد حامد منصور : " تكنولوجيا التعليم و جودة التعليم فى القرن الحادي و العشرين "ورقة

- عمل مقدمة إلى ندوة تكنولوجيا التعليم و المعلومات ، حلول لمشكلات تعليمية و تدريبية ملحة ، عقدت فى كلية التربية بجامعة الملك سعود فى الفترة ١٩ :٢٢ ابريل – ١٩٩٩م – ص ١٠
- وزارة التربية والتعليم – دليل المتدرب – دور مجلس الأمناء فى تحقيق المشاركة المجتمعية – ٢٠٠٨م ص ٣١.
- د / مجدى أبو ريان – آفاق الإصلاح التربوي في مصر – المؤتمر العلمى السنوي لكلية التربية بالمنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة– ٢٠٠٤م – ص ٦٤.
- Bray, Mark. (2001), "Community, Partnership", Education Dimensions, variations and Implications, Paris, UNESCO, P. 6.